مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

الحداثة السائلة وأثرها في شعر عمر بن أبي ربيعة

م.م. حسن علي سعيد الشيباني
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
Orcid No: https://orcid.org/0009-0006-5508-8531
Email: hassan.alshibani@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
إنَّ هدف الدراسة محاولة الوقوف على متون الحداثة السائلة في شعر عمر بن أبي ربيعة، وإبراز الجوانب الجمالية والأيديولوجية التي خلفتها الحداثة السائلة في شعره، كما تسعى الدراسة إلى توجيه هذه الظاهرة، مما يشترك معها أو يتاخمها من أعراف اجتماعية أخرى شاعت في العصر الأموي
وتشكلت الدراسة على ثلاثة مباحث يسبقها، مهاد نظري عن ظاهرة الحداثة ويلحقها خاتمة موجزة عن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، فضلا عن تثبيت أهم المصادر والمراجع، فكان توجهي في المبحث الأول انكسار وتصنع الروابط الاجتماعية، والمبحث الثاني الخوف واللايقين، والمبحث الثالث انكسار سلطة الأعراف الاجتماعية وسيطرة الفردية

الكلمات المفتاحية: الحداثة السائلة، الشعر، عمر بن أبي ربيعة، تمظهرات الحداثة.

المقدمة:

لقد غيرت الحداثة مقومات العيش الإنساني، وأعاد تعريف الزمان ، لتمنحنا معاني جديدة أكثر اقترانا بالرأسمالية في مراحلها المتقدمة ، وبالتالي طرحت سؤال حول ماهية الإنسانية وخصائصها ، فقد تم إعادة رسم الجغرافية حدودها ومعانيها ومحتواها ، بل كل القّم ومحاضن العلاقات الإنسانية وتوازنات القوى والكتل الحضارية ، فقد صارت متشابكة كل علاقات الإنتاج من موارد وعلاقات انعكست على البشر والزمن ، فلم تعد تلك المكونان موضوعا للعلم بل أصبحت العلوم يعاد تشكيل مناهجها ومجالاتها عبر التحولات النوعية التي شهدها العلم، لقد كانت مهمة الحداثة إطلاق حرية الاختيار الإنساني من أسر الغيب وعدم الثقة وغياب اليقين في القدرة على سيطرة الإنسان على العالم ، والقيام بحرب غير المقدسة لإخضاع الطبيعة للعلوم، وبالتالي دفع عجلة الحرية وضمان الفردية وإخراج المرء من القفص الحديدي للتقاليد، لكن التقاليد لم تنته، بل اختلف فهمنا لها، وكذلك التاريخ لم ينته بل حصلت إشكالات تلزم مزج القديم بالحديث، فلا القديم تلاشى ولا الحديث استمر واستقر، بل وجدنا أنفسنا في عصر مرتبك، وتلك هي السيولة.إما إرجاء الأمور فأصبح ثقافة الحاضر، فالإرجاء ممارسة ثقافية نالت استقلالها في عهد الحداثة الجديد، واستمد معناه ودلالته الأخلاقية من المغزى الجديد للزمن، الزمن الذي يسافر باتجاه حاضر مختلف (ومستحب عادة) ومفضل على الحاضر المعاش الآن، ومن ثم أن عيش الحياة عيشة الرحلة هو في جوهره هوة لا قرار لها، أنه يرغم كل حاضر بأن يخدم شيئا لم يكن بعد، وأن يخدمه بتقليص المسافة، ولكن بتقريب المسافة سيتبدد كل شيء ذا معنى وذا قيمة.إنَّ مبدأ الأرجاء أصبح قاعدة العصر، مثل إرجاء الإشباع (أرجاء حاجة أو رغبة، إرجاء لحظة تمثل تجربة لذيذة، أرجاء التلذذ والاستمتاع)، حتى أصبح الأرجاء يجسد المشهد الحديث، بمثل عبارات (ليس بعد، وليس الآن)؛ إذ وجه الجهد إلى نتيجة غير المتوقعة، وهي ما تعرف بالمجتمع الحديث.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

التمهيد:

- **مفهوم الحداثة عند الفكرين والفلاسفة:**

تم استقبال مفهوم الحدثة من قبل الدراسين بين متقبل ورافض، وبين مهلل ومبارك، فقد تضاربت أقوال الفلاسفة والمفكرين حول مفهوم الحداثة إذ اتفق الأغلبية على أن الحداثة من المفاهيم الغامضة، و "مفهوم الحداثة مفهوما عائما ملغوما يلغي ذاته باستمرار، بيد أنَّه خلق فينا ردود فعل متناقضة وتواتر نادر من الارتكاس والانبهار، بين الدعاية اللا مشروطة والرفض التام" (الشيكر، 2006، صفحة 124) ، لذلك خصص لها المفكرون والفلاسفة مساحات واسعة في مؤلفاتهم ليتناولوه بالحوار والنقاش.وهي في نظر المفكرين عبارة عن حالة تحول ونهوض وحركة تغيير لأنماط التفكير، والعيش، والسلوك، أي أنها باختصار، عبارة عن تحول في مجرى حياة الإنسان، ثقافيا علميا اجتماعيا اقتصاديا وحتى أخلاقيا، أذن هي: " نمط خاص في مقابل كل صنوف التقليد وضروب الثقافة الإرثية التي تتمسك بنقطة زمانية أصيلة وأمل مقدس " (تورين، 2010، صفحة 19) بمعنى أنها ثورة أتت على كل جوانب الحياة الكلاسيكية التقليدية، لتفتح باباً جديدا للتطور والتغيير مع العقلانية.

إنَّ الحداثة تعد مرحلة مضيئة؛ إذ أعلنت سلسلة من النهايات مثل نهاية القديم، نهاية الميتافيزيقيا، نهاية السحر، نهاية الخرافة، نهاية سيطرة الطبيعة، نهاية الأسطورة، وغيرها الكثير، لتعلن بذلك عن مرحلة جديدة من سلسلة البدايات مثل بداية عصر جديد، بداية مرحلة علمية، بداية مرحلة تقنية؛ إذ أصبحت الحداثة عبارة عن صنبور يفتح البدايات ويعمل دون هوادة " كأي بث منتوجات النشاط العقلي والعملي والتكنلوجي والإداري" (هابرماس، 1995، صفحة 11) كما في الإسلام جاء ثورة على الظلم والانحرافات الاجتماعية في المجتمع الجاهلي مثل البغاء، والزنى، الخمر، والأنصاب ،والأزلام ،والسرقة والغدر وغيرها. فالحداثة ما هي إلا مشروع فكري نهضوي يعمل على نقلة حضارية وطفرة نوعية تنقل الإنسان والإنسانية في سيطرة اللاهوت والكنيسة والسحر والخرافة إلى نور العقل والعقلانية، لإعمال الفكر والذهن، وتكون بذلك (كهايمر، 2006، صفحة 105) الحداثة في شحنتها العلمية أو لبوسها السياسي والاجتماعي والجمالي في دلالاتها الفلسفية، هي رجّة وامتحان للقيم وتدمير للأوثان والأيقونات (باومان، 2014، صفحة 109) وزرع ما هو جديد، بل هي ذلك :" الانتقال العابر (باومان ر.، 2016، صفحة 156)، الذي يسعى لتحويل جديد اليوم وحديثه الى قديم، أنها صيرورة للتغيير والتجديد (باوبان، 2017، صفحة 25)، وحالة مستمرة من الحركة والتطور.

إنَّ الحداثة بهذا المفهوم عبارة عن قبس من النور أضاء كل مجالات الحياة، لتكون أسهل وأيسر وأفضل، أنها نقلت الإنسان من دياجير الظلمة إلى نور العلم، وعليه فإن الحداثة ترتكز على فكرتين أساسيتين، هي فكرة الثورة على التقاليد والأعراف الاجتماعية وفكرة مركزية العقل (وطفة، 2001، صفحة 96).

- **الحداثة السائلة ومفهـــوم السيولـــة:**

السيولة هي الميوعة والسيلان، وحالة تحويل من الحالة الصلبة إلى الحالة السائلة، فالسيولة بهذا المفهوم تعني الميوعة والانصهار والذوبان (منظور، 1994، صفحة 340/8) فالميوعة هي سمة المواد السائلة والغازية، تتميز عن المواد الصلبة بعدم قدرتها على الاحتفاظ بقوى التماسك بين مكوناتها في حالة السكون، ومن ثم تغير شكلها باستمرار ما دامت تتعرض لإجهاد (باومان، 2017، صفحة 41)، ولكننا نجدها ترتبط بالحياة الاجتماعية فيعاب على الرجل الذي يذوب في الرقة والعذوبة والأنوثة في كلامه أو أسلوبه أو ملابسه، فيطلق عليه مائع لأنه قائم على التلون والتحول وهي سمة من سمات الميوعة، لأن الموائع... لا تثبت في الحيز المكاني، ولا تعيق حركة الزمن، ولا تحتفظ بشكل محدد فترة طويلة ، وتكون دائما على استعداد وميل إلى التغيير، فهي

تتحرك بسهولة، وتجري، وتنسكب، وتنساب، وتتناثر، وتنهمر، وتتسرب، وتفيض، وتسيل، ولا يسهل إيقافها كما هو الحال في المادة الصلبة، (باومان، 2017، صفحة 42)، وهذا الانسياب له القدرة على التسرب في كل الأنحاء لدرجة يصعب إيقافه ، كتيار الماء المتدفق الذي يقوض البنايات والحواجز، وتلك هي الأسباب التي لا بد من فهمها لفهم المرحلة الحاضرة وهذه هي الأسباب التي تجعل الميوعة أو السيولة صورة مجازية ملائمة لفهم طبيعة المرحلة الحاضرة من تاريخ الحداثة التي تتسم بالجدة في كثير من النواحي أذن السيولة ليست سوى نموذجا لنمط الحياة التي نحياها حاليا (باومان، 2017، صفحة 44). إنَّ تسمية هذا النموذج من الحداثة بالحداثة السائلة: " وما قررت أن أسميه بوضوح الحداثة السائلة، إنما هو الإيمان المتنامي بأن التغيير هو الثبات الوحيد، وإن اليقين هو اللايقين الوحيد " (باومان، 2017، صفحة 27)، ومن خلال ذلك لم ينظر المؤلف إلى (الصلابة والسيولة) على أنهما مفهومان متناقضان متنافران، بل إنهما بحسب رأيه مفهومان متلازمان يفترض أحدهما وجود الآخر، فلم تأت السيولة من عدم، بل ولدت من رحم الصلابة " ، لأن البحث عن صلابة الأشياء هو ما دفع إلى إذابتها ، فلم تكن السيولة خصما بل أثر من آثار البحث عن الصلابة " (باومان، 2017، صفحة 28).فالحداثة السائلة اصطلاح نحت ريجموند باومان مفهومه لكي يكون أداة شاملة لفهم النسخة الراهنة من الحداثة في الفكر والحياة اليومية والأدب، وفي العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.يتسم النموذج الحالي للحداثة بكل ما فيه الذوبان والجريان والتناثر وتفكيك النظم في مراحل الصلبة والتحكم في المستقبل وحريته (باومان، 2017، صفحة 29)، بمعنى إذا اعتبرنا مرحلة الحداثة الصلبة هي مرحلة الجاهلية الذي تتحكم فيها القبيلة، وتكبح جماح الفرد لصالح الجموع، فإن الحداثة السائلة ومرحلة السيولة هي مرحلة تخلي القبيلة عن هذا الدور وفتح المجال أمام الأفراد للتعبير عن الذات، وهو يرى (مارتن جاي) من أن الحداثة هي انتقال آخر في التاريخ، يقع في أماكن مختلفة في الأرض، وفي لحظات مختلفة (مارتن، 2018، صفحة 13). إذاً فالحداثة السائلة هي حضارة الإسراف والحشو والتبذير وتصريف المخلفات (باومان، 2017، صفحة 29) فضلاً عن عدم الرضا عن الحال والمال، والوضع والنقد المستمر للذات، أملا في التغيير، لهذا كانت السرعة شعار الحداثة السائلة وعنوناتها، فلعبة السيطرة في عصر الحداثة السائلة ليس بين الأضخم والأصغر، بل بين الأسرع والأبطأ، فالسيادة لمن يقدر زيادة السرعة على سرعة خصومه (باومان، 2017، صفحة 31) ، فلا مجال للتوقع والعيش بأحضان الأطلال والتحف القديمة، بل يجب المضي قدما وفتح أبواب التغيير، لأنه بكل بساطة على المرء في عالم حداثتنا السائلة أن يكون في حالة من التغيير الدائم، أن يستمر في عملية تحوله إلى شخص غير الشخص الذي كان عليه (باومان، 2017، صفحة 52) ، لذا ولكي يحدث التحول يجب أن يحطم شكله السابق، ويتخلص منه مثلما تفعل الأفعى بجلدها، أنها موضة التدمير الخلاق وسرعة التخلص من الأشياء، والتطلع إلى المجهول الجديد حتى، وإن كان الشيء غير منتهي الصلاحية، فقد انتهت صلاحيته بظهور ما هو أفضل ليكون بذلك الإسراف والتبذير عنوان للحداثة السائلة، بل أنه ميلاد ثقافة الهدر الإسراف والتبذير في المال والمأكل والملبس هو ما لمسناه عند شاعرنا.

- **تمظهرات السيولة في شعر عمر بن أبي ربيعة**

لقد نشأت الحياة السائلة من رحم الحداثة السائلة، وهي الانهيار التام لمعالم الحياة القديمة، وللمقدسات الموروثة، أنه التصدع الذي أصاب جميع جوانب الحياة، فلا ضابط أخلاقي حتى أصبح الإنسان يعيش في (وطن غير آمن للجنس البشري) (باومان، 2017، صفحة 35)، نظرا لسيولة الروابط الإنسانية في العصر الأموي؛ بسبب سيولة المال والحدود والقيم والأخلاق وتنوع الأجناس البشرية والاختلاط

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

مع الأمم الأخرى، حتى الثقافة أصبحت ثقافة الاستهلاك السريع، وباختصار أنها تجعل كل عناصر الحياة موضوعا للاستهلاك بسبب التنوع الثقافي .أمامنا مجموعة متنوعة من أشعار الشاعر عمر ابن أبي ربيعة نتناولها لتطبيق ما تقدم من (الحداثة السائلة) على أشعاره، إذ يمكن تطبيقها على الأدب بشكل عام والشعر على نحو خاص.أن الأشعار في العصر الأموي وباقي العصور القديمة كالإسلامي والعباسي، كلها كانت تعكس رؤية الشاعر لأحداث عصره آنذاك، ولكنها في الوقت نفسه تنطبق على واقعنا في العصر الحديث، لما فيها من تشابه في الأحداث والمشاعر والأحاسيس والمواقف، فتلك هي نفسها قديما وحديثا، رغم التطور الذي شمل كل الحقول المعرفية والثقافية، بل كل ميادين الحياة.

فلو نظرنا إلى أشعار عمر ابن أبي ربيعة كأنموذج لتلك الأشعار يمكن أن نحيله إلى صلته بالحداثة السائلة في عصرنا وهو عصر السيولة كما بينها لنا ريجموند باومن؛ إذ تحول كل شيء نحو الاستهلاك، الاستهلاك بمعناه العميق للقيم وللحب وللعلاقات وللأخلاق في ظل العولمة، فضلا عن التخلي السريع عن الأشياء، من خلال الأزمة التي تظهر في كل جانب؛ إذ تحول المجتمع من صلب إلى سائل، وبالعودة إلى شاعرنا الذي يمثل العصر الأموي خير تمثيل نجد أنَّ الحداثة السائلة تنوعت لديه في أنواع عدة:-

1.انكسار وتصنّع الروابط الاجتماعية:

الروابط الاجتماعية، هي أنماط معينة من السلوك تنبثق عن القواعد والمعايير التي تدخل في تكوين المجتمع، (سلامة، صفحة 263)، وترتبط هذه الروابط غالبا بالأحكام الأخلاقية، ولكنها ليست بشدة الأحكام الأخلاقية، فقد يسود مجتمع معين أحكام اجتماعية تتعارض مع الأحكام الأخلاقية لبعض الأفراد وهو ما يرى باومان التميز بين الحرية الذاتية والحرية الموضوعية يفتح آفاقا كبيرة للمجتمع، فهو يرى التحرر كمفهوم يحتوي على قائمة الإصلاحات داخل المجتمع. أما الحرية فهي تمثل القيم التي ينادي بها المفكرون (باومان ر.، 2016، صفحة 153) ولقد فتحت الفتوحات الإسلامية، وتطور الحياة الباب على مصراعيه لكثير من الشعراء الأمويين الانغماس في الحياة الجديدة، ولعل السبب الأبرز والمحوري في تلك الروابط والتفاعلات هو وعيهم الذاتي في أنفسهم، والذي يجعل من شعرهم مغايرا عن الشعر التقليدي ومحاولة مواكبة الجديدة من تطور لذا شاعت الكثير من مظاهر الحداثة السائلة في شعر عمر بن أبي ربيعة كما في قوله

(ربيعة، 1934 ، صفحة 53) (الرمل)

لَيـــتَ هِنـــداً أنجَزَتنـــا مـــا تَعِـــد وَشَـــفَت أنفُسَـــنا مِمّـــا تَجِـــد

وَاِســـتَبَدَّت مَـــرَّةً واحِـــدَةً إِنَّمـــا العـــاجِزُ مَـــن لا يَســـتَبِد

زَعَموهـــا سَـــألَت جاراتِهـــا وَتَعَـــرَّت ذاتَ يَـــومٍ تَبتَـــرِد

أَكَمـــا يَنعَتُنـــي تُبصِـــرنَني عَمـــرَكُنَّ اللّـــهَ أَم لا يَقتَصِـــد

هناك الكثير من الشعراء استعملوا تمظهرات الحداثة السائلة في شعرهم، لكن لم تكن جديدة وحديثة كما في حداثة عمر، لكن الجديد تتمظهر بشكل واضح في وصفه لهند بالفتاة الناعمة اللينة المترفة المبتسمة التي ما ابتسمت كشفت عن أسنانها وكأنها حبات برد، وهذه الحداثة لجأ إليها الشاعر لغرض إثراء تجربة الشعرية وطرح أشكال جديدة ومضامين تسهم في تطور النص، ومن أروع تمظهرات انكسار الأعراف والروابط الاجتماعية منها قوله (قال الشاعر مرحبا بهند، أنتِ طالبتنا فما اسمك، فقالت أنا هند) إذ ما رجعنا إلى النص نجد أن مضمون الحداثة السائلة يأخذ موضوعات متعددة، ومن أهمها الثورة على الأعراف والروابط الاجتماعية السائدة، من خلال أن المرأة هي من تطلب الرجل

وتسأل عنه، والتي يلجأ إليها الشاعر ليجعلها معبراً لتطور الحياة الأموي، وهو يسير بذلك مثل ما عمدت إليه الحداثة السائلة من توظيف الحداثة هند هي من عرفت عن نفسها بقولها (أنا من أهل منى وأهل الخيف الذين يقنطون في الجبل الأسود بمكة، وأن من نقتله لا قصاص له أي أننا لا نوقع على الجاني مثلما جنى، أن ما فعله عمر في النص ليكون حاضرا متفاعلا مع محيطه الذي يعيش فيه، لجأ إلى ضخ العديد من تمظهرات الحداثة في شعره لتلامس الحياة الجديدة التي يعيشها، التي صورها بعفوية مقرونة بإحساسه المقرون بمجريات الحدث لتدل على كينونته وإبداعه
(شكر، 2014، صفحة 6).

كما يعتقد باومان علاقة بين رأس المال والتطور علاقة ضدية، فهو يرى أنَّ العلاقات الاجتماعية تضعف مع المال وقول عمر (ربيعة، 1934 ، صفحة 19) (الطويل)

وَإِنّـــي لَهـــا سِـــلمٌ مُســـالِمُ سِـــلمِها عَـــدُوٌّ لِمَـــن عـــادَت بهـــا الـــدَهرَ مُعجَـــبُ

أَبَينـــي اِبنَـــةَ التَيمـــيِّ فـــيمَ تَبَلتِـــهِ عَشِـــيَّةَ لَـــفَّ الهـــاجِمينَ المُحَصَّـــبُ

خُـــذي العَقـــلَ أو مِنّـــي وَلا تَمثُلـــي بـــهِ وَفـــي العَقـــلِ دونَ القَتـــلِ لِلـــوتر مَطلَـــبُ

إنَّ عمر بن أبي ربيعة هو أول شاعرٍ في العربية أحب الحُب لذاتِه، وعَشِق الهوى نفسَه، دُون أن يثبُت على حب واحدةٍ بذاتها، هذا الاختلاف عن الشعراء يجعل الجانب الأيدلوجي للعلاقات الاجتماعية مختلفا عما سبقه من الشعراء، فقد وظف جماليات البلاغية (سلم، مسالم، سلمها) (عدو، وعادت) لتحريض فكر المتلقي لبحث عن سلبيات الأعراف الاجتماعية وبتالي لينتج خطابا يحطم السلطة الاجتماعية الصلبة، ويعزز الحداثة السائلة من خلال الفردية (وإني لها)

نخلص إلى القول إن عمر بن أبي ربيعة أول شاعر في العربية له القدرة توظيف النص بأبعاد أيدلوجية تجعل منه المعشوق، وليس العاشق وهي من تمظهرات الحداثة السائلة في شعره التي يسعى الشاعر إلى تطبيقها في المجتمع الأموي.

2.الخوف والحب السائل وللايقين:

يرى باومان مفهوم الخوف السائل جاء نتيجة الثورة على الحداثة الصلبة التي لم تحقق أهدافها الاستراتيجية للمجتمع، فضلا عن أن الخوف أصبح سائلا؛ نظرا لفصل السلطة عن السياسية في المجتمع، (باومان ز.، الخوف السائل، 2017، صفحة 16) بما أنَّ الحداثة السائلة تكشف الصراع ضد المخاوف، فبعد أن كانت فكرة التفاؤل بالسعادة والأمن والاستقرار، تحولت إلى كابوس ينذر بالخطر والخوف والقلق المستمر من الواقع، فقد يتسرب الخوف السائل في كل فجوة من فجوات المجتمع المحافظ نجد صوت الشاعر واضحا وأحيانا صريحا دون خوف من المجتمع في ذكر اسم من تحب، بل يكون وجها لوجه أمام القاري، فنراه يتحدث دون ستار يفصله أثناء قول الشعر، وكأنه لا يقصد المتلقي بقدر ما يقصد نفسه (هناوي، 2017، صفحة 91) وهذا التوظيف نراه في قـــول عمـــر بـــن أبـــي ربيعـــة بقولـــه (ربيعـــة، 1934 ، صـــفحة 87) (المنسرح)

قالَـــت لِتِـــربٍ لَهـــا تُحَـــدِّثُها لَتُفسِـــدِنَّ الطَـــوافَ فـــي عُمَـــر

قـــومي تَصَـــدَّي لَـــهُ لِيُبصِـــرَنا ثُـــمَّ اِغمُزيـــهِ يـــا أُختُ فـــي خَفَـــر

قالَـــت لَهـــا قَـــد غَمَزتُـــهُ فَـــأبى ثُـــمَّ اِســـبَطرَّت تَســـعى عَلـــى أَثَـــري

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

من خلال هذا البناء الشعري الذي سعى إليه الشاعر هو أن يحكم سيطرته على سحب أيديولوجيا المرأة القائمة على الخوف، والخجل وكسوف والحياء وللايقين من المجتمع لصالحه، وأن الأحداث في النص تدور أن المرأة هي من تسعى وراء الرجل وهي من تريده، وبذلك استطاع عمر أن يستدرج المتلقي إلى الموقف الفكري، أو الاجتماعي الذي يريد أن يعبر عنه من خلال الحداثة السائلة وهو أن المرأة أصبحت ذا مكانة في المجتمع، وتحررت من الخوف وهو ما يراه دكتور جبرائيل جبور في تفسيره لشعار عمر بن ربيعة وجود نزعة نرجسية هي أقرب ما تكون إلى تغير الواقع الموجود (شقير، 1986، صفحة 42)، وفي قوله (ربيعة، 1934 ، صفحة 43) (السريع)

أومَت بعَينَيها مِنَ الهَودَج لَولاكَ في ذا العامِ لَم أحجِج

أنتَ إلى مَكَّةَ أخرَجتَني وَلَو تَرَكتَ الحَجَّ لَم أخرُجِ

هنا أدرك ثقافيا دلالة الخوف واللايقين في المجتمع العربي لذلك أعارها اهتماما كبيرا في شعره (أومت بعينها) أي أشارت هذه المرأة بعينها من داخل الهودج مخافة الرقباء، وحدثته أنها لم تخرج للحج إلا رغبة في لقائه (لولاك)، فنتيجة لخوف المرأة العربية، وحرصها على مكانتها في قلب الرجل العربي، إذ كانت مواسم الحج المتنفس الرئيس للاختلاط بين الجنسين؛ ولا بد لهذا الاختلاط أن يكون ذا أثر في الشعر (لازم، 2019، صفحة 9)، ويقول (ربيعة، 1934 ، صفحة 147) (المديد)

أرسَلَت هِندٌ إلَينا رَسولاً عاتِباً أن ما لَنا لا نَراكا

وهن اللواتي يخرجن إليه: (ربيعة، 1934 ، صفحة 6) (الكامل)

حَتّى إذا أمِنَ الرَقيبُ وَنُوِّمَت عَنّا عُيونُ سَواهِرِ الأعداءِ

خَرَجَت تَأَطَّرُ في ثَلاثٍ كَالدُمى تَمشي كَمَشيِ الظَبيَةِ الأدماءِ

قالَت أَبو الخَطّابِ أعرِفُ زِيَّهُ وَرُكوبَهُ لا شَكَّ غَيرَ مِراءُ

يؤسس الشاعر حداثته السائلة بخطابه الشعري عبر مرحلتين معتمدا في رسمها على تحطيم القيم الصلبة القائمة في المجتمع، فعمد في النص أعلاه على دور الكنية (أبو الخطاب) في إعادة تشكيل النص لا بالتضاد معه، بل بتوظيفها من خلال (خرجت تأطر، اعرف زيه، تمشي كالظبية) التي هدف الشاعر من خلالها تفتيت الخوف واللايقين القائم عليه في المجتمع العربي والخروج من الحداثة الصلبة إلى السائلة. في كتابه الحب السائل أشار باومان إلى الحب الرومانسي والحب الاستهلاكي، فهو يرى الحب حدثا رومانسيا إلى أقصى حد، وعندما وعد الحبيب حبيبته قائلا: تعاهدنا على ألا يفرقنا إلا الموت (باومان ز.، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية، 2016، صفحة 7) وإن السبب الرئيسي لإنهاء هذا الحب هو التفكيك الجذري لهيكلة المجتمع التي تدعمه وهو ما لمسناه في قول عمر (ربيعة، 1934 ، صفحة 37) (الخفيف)

أيمنُ أيمانُكَ الغليظةُ عِندي ومَواثيقُ كلُّها قد نقضْتَا

لا تخونَ الربابَ ما دمتَ حيًّا يا ابنَ عمِّي فقد غدرتَ وخُنتَا

إنَّ مجمل ما قدمه عمر من غزل في هذه الأبيات لبيان ما تفيض فيه نفسه، وما يلهب بخاطره فيوقده، وفق (المنظور الفلسفي مكونة من خصائص الشخص المطلق على صفاته الجوهرية التي

تجعله مميزا عن غيره تميزا يكسبه فرادته وخصوصيته) (الخليل، 2016، صفحة 315) هذه الأيمان التي كنت تُقسمها ألّا تخون الربابَ ما دُمت حيًّا، فقد غدرت وخُنت، فبئسَ ذو مَوضِع الأمانة أنت. التي ما أن يسمعها المتلقي حتى يدرك محاولة الشاعر وسعيه وفرحه بأنه غير وفي، وأنه يمثل حالة غريبة في المجتمع مقارنة مع جميل بثينة، والمجنون قيس، وقيس ولبنى الذين يمثلون الحداثة الصلبة، ويشببون بفتاة واحدة. نخلص إلى القول إن المرأة قد جعلها الشاعر الصيرورة للحداثة التي يدعو إليها الشاعر باعتبارها تاريخا متواصلا غير مكتمل من الناحية الاجتماعية، إذا استطاع الشاعر أن يوظف هذا الموضوع بلسان المرأة، لتوكيد الذات، وللشعور المتنامي بالهوية، والثورة على القيم الاجتماعية، فكسر أفق التوقع لدى المتلقي، وهو نوع من ذكاء النص، في إثبات حق المرأة في العيش بحياة كريمة.

3.انكسار سلطة الأعراف الاجتماعية وسيطرة الفردية:

لقد انشغلت الدولة بالفتوحات الإسلامية، وابتعدت عن أدوارها الاجتماعية والدينية والسياسية، فلم تعد الدولة تمسك زمام الدين والقيم الاجتماعية والأخلاقية كما كان في العهد الإسلامي، فقد كان الاختلاط مع الأقوام والأمم الأخرى أثرا كبيرا على حياة الناس، الأمر الذي فسح المجال أمام المبادرات الفردية والشخصية لأجل إيجاد حلول فردية لكثير من المشكلات الاجتماعية والقبيلة. يرى باومان أن علاقة بين رأس المال والأعراف الاجتماعية علاقة قائمة على الضدية؛ لأن العلاقات الاجتماعية تضعف مع المال، بسبب الاستهلاك والتسوق؛ إذ يسعى الفرد إلى تجنب الآخر؛ مما يؤدي إلى شيوع السلطة الفردية (القحطاني، 2022، صفحة 269)، إنَّ مواجهة سلطة الأعراف الاجتماعية والسيطرة الفردية بأسلوب شعري تعمل على إعادة تشكيل الأعراف والتقاليد لا بالتضاد مع المجتمع، بل من خلال سعي الشاعر إلى تحطيم القيم الصلبة للمجتمع، ومنه قول عمر (ربيعة، 1934 ، صفحة 90) (الرمل)

هَـــيَّجَ القَلْـــبَ مَغْـــانٍ وَصِـــيَرْ دارســـاتٌ قـــدْ عَلاَهُـــنَّ الشَّجَـــرْ

وَرِيْـــاحُ الصَّـــيْف قـــدْ أدْرَتْ بهـــا تَنْسِـــجُ التُّـــرْبَ فُنونـــاً والمَطَـــرْ

ظلـــتُ فيـــه، ذاتَ يـــومٍ، وقفـــاً أسْـــألُ المَنْـــزلَ هَـــلْ فيـــه خَبَـــرْ

للتـــي قالـــتْ لأتـــرابٍ لهـــا قطـــفٍ، فـــيهنّ أنـــسٌ وخفـــر

إذْ تمشـــينَ بجـــوٍّ مؤنـــق نَيِّـــر النَّبْـــتِ تَغَشَّـــاهُ الزَّهَـــرْ

بـــدِماثٍ سَـــهْلَةٍ زَيَّنَهـــا يَـــوْمُ غَـــيْمٍ لَـــمْ يُخالِطْـــهُ قَتَـــرْ

تمظهرت في هذه الأبيات بتوظيف الشاعر بعض تقنيات الحداثة السائلة وهي تقنية يلجأ إليها الشاعر لإثراء تجربته الشعرية، وطرح أشكال جديدة ومضامين تسهم في تطوير المضمون القصصي لديه (محمد، 2011، صفحة 4) مثل حديث محبوبته مع صديقاتها حول عمر وصفاته وسَرَدَ ذلك على ألسنتهن بشكل قصصي محبب إلى النفس جامعا بين أسلوب الشعر وطبيعة القصة وعناصرها، حتى أظهر من خلال الأبيات أنه كان معشوقاً لا عاشق، عنده، لأن المتعارف عليه أن الشاعر هو من يتغنى بالمحبوبة؛ لأنه هو العاشق، ولكن شاعرنا أراد أن يكون مختلفاً عن المألوف فعكس الصورة، وقد أجاد صياغة الحوار بين أفراد القصة بطريقة مشوقة، وهذه المفارقة لم تحصل عند أي شاعر إلا عمر (ربيعة، 1934 ، صفحة 90) (الرمل)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

قـــــد خَلَونـــــا فتَمَنَّـــــينَ بنـــــا إذ خَلَونـــا اليَـــومَ نُبـــدي مـــا نُسِـــر
فعَـــرَفنَ الشَـــوقَ فـــي مُقلَتِهـــا وَحَبـــابُ الشَـــوق يُبديـــهِ النَظـــر
قُلـــنَ يَستَرضـــينَها مُنيَتُنـــا لَـــو أتانـــا اليَـــومَ فـــي سِـــرٍّ عُمَـــر
بَينَمـــا يَـــذكُرنَني أبصَـــرنَني دونَ قيـــدِ المَيـــلِ يَعـــدو بـــي الأغَـــر

يتمظهر لنا النص من خلال الحداثة السائلة من منظور تاريخي يسعى الشاعر من خلالها إلى تأويل النصوص بنا يلائم ويناسب الحياة السائلة ما الطلل إلا الحياة الصحراوية والترحال. أما الأشجار فهي حياة المدينة والاستقرار، فالشاعر يقف على الأطلال متوجها بالحديث لها، وقد أثارت ذكرياته، وهيجتها مواطن الأطلال، فقد رآها اضمحلت وتلاشت لقدم عهدها، وقد علاها الأشجار والخضرة، والشجر عند الشاعر بمعنى المدينة والاستقرار، أما الطلل فهو إلى الزوال، حتى إن الرياح قد غطت الأطلال بالتراب، وعندما يأتي المطر، فإنه يزيل ما نسجته الرياح، وقد ظل الشاعر واقفا متوجها بسؤال المنزل هل فيه من خبر عن المحبوبة؟ إذ تحول الوله والسعادة إلى شقاء، وتشاؤم، وقلق واضطراب، وهي من مؤشرات انهيار الحياة القديمة، وقيام الحياة السائلة الحديثة، وبعدها كانت أمنية الصبايا في حضور عمر الشاب الوسيم. فقد توجهت إحدى الفتيات المغرمات بعمر إلى صديقة لها وهي في خجل وحياء، في جو كان حينها جميلاً، وفيه الزهور متفتحة والعشب، وقد بدا ناضرا للعيان، وكنّ يمشين في أرض سهلة، وكانت الغيوم في السماء منتشرة في ذلك اليوم، ولكن لم يكن به غبار يعكر صفوه، وقد اختلت الفتيات إلى بعضهن، وقد اتفقن على أن تُبدي كل واحدة ما تخفيه من أسرار وخفايا، وأخذت إحدى الفتيات تتحدث عن عمر وصفاته، وقد أحست باقي الفتيات بأن الفتاة التي تتحدث تعشق عمر؛ إذ عرف هذا من خلال نظرات عيونها التي لم تتمكن من إخفائها عن صويحباتها، وقد بدأت الفتيات الأخريات في ذكر أسرارهن، فقلن للفتاة التي تحكي: إن كل ما نتمناه أن يأتي عمر اليوم سراً، وهنا تحققت أمنية الفتيات بمجيء عمر الشاب المنتظر (بينما يذكرنني أبصرنني)، في قوله (ربيعة، 1934 ، صفحة 90) (الرمل)

قالَـــتِ الكُبـــرى أتَعـــرِفنَ الفتـــى قالَـــتِ الوُســـطى نَعَـــم هَـــذا عُمَـــر
قالَـــتِ الصُـــغرى وَقَـــد تَيَّمتُهـــا قَـــد عَرَفنـــاهُ وَهَـــل يَخفـــى القَمَـــر

ما يلفت النظر في هذا التوظيف أن الإعجاب بعمر يأتي على لسان الفتيات، ويدخل بينهما حوار مباشر فيما بينهن في أثناء تناول الفتيات سيرة عمر وتناول صفاته (يذكرنني) رأينه، وقد أتى بفرسه مسرعا، وقد وصف الشاعر فرسه بالأغر أي الذي في جبهته قطعة بيضاء، وهذا ما يستحسن في الخيل العربي، وحين اقترب منهن قالت الفتاة الكبرى: هل تعرفن الفتى؟ فردت الفتاة الوسطى: نعم هذا عمر ردت الفتاة الصغرى، وقد أضاع عقلها الهوى مؤكدة بحرف التحقيق (قد) وهي تتعجب: هل يخفى القمر! إن هذا حبيب لنا لم يقصد زيارتنا، ولكن الظروف والقدر أرسله إلينا، وكان مجيء عمر مع دخول الليل، وقد فاحت من ثيابه رائحة العطر الفواحة، وقد رش بعض قطرات الماء على ثوبه، فزادته جمالا وقد أتينا، وهذا ما نتمناه (رمضان، 2018، صفحة 37) إنَّ مثل هذا الخطاب القصصي يجعل الشاعر يجر المتلقي عبر الأسلوب القصصي (قالت– قلن – قالت الكبرى – قالت الوسطى - قالت الصغرى) على تقويض الخوف عند المرأة من المجتمع (الحياة الصلبة) وخلق مناخات جمالية للنص. وأن القصة تناسب المجتمع المتحفظ؛ إذ خلت الفتيات بعيدا عن أعين الناس ليفتحن قلوبهن بالأسرار، ويبُحنَّ لبعضهن بها حتى لا يسمعهن أي شخص بالمدينة، حتى جاءت القافية مناسبة للقصة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

جدا دليل على سبك الحديث بأسلوب شائق يجعل القارئ يتتبع الحديث بشغف، ويدل أيضا على دقة توظيف الحوار في النص بطريقة تبعث على التفاعل بين أفراد القصة، وهذا يظهر من خلال الحديث.
وحرص على عدم التصريح باسم الفتيات، واكتفى بذكر صفة من صفاتهن (الكبرى – الوسطى – الصغرى) (قطف – فيهن أنس وخفر) يبين مدى حرص الشاعر على تقاليد البيئة التي يعيش بها، على الرغم من شهرة الشاعر في غرض الغزل الصريح، وهذا يدل على التعفف أو فخرا.
إنَّ ما جعل الشاعر متحفظا، هو التزامه بالقيم والعادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك، والتي نسميها بالحياة الصلبة، حيث المبادئ والأخلاق والرقي في العلاقات الإنسانية، والحشمة والحياء، فلم يعد الرقي في التعامل التي أعلنته الحداثة الصلبة، نافعا، بل أصبح التقدم يثير الكوابيس والفزع والقلق والخوف والمعاناة، أي أصبح كل شيء قديم في الحداثة، مصدر شقاء؛ إذ تحول إلى فكر كلاسيكي منتهي الصلاحية.ويظهر أيضا غياب عنصر البداوة في المكان؛ إذ يبدو أن الشاعر يسرد قصة شعرية من خلال توفر كل عناصر القصة في النص، تحوّل فيها الشاعر من الحياة الصلبة وما فيها من صورة الفتى الجاهلي وصفات القوة والبطش والإقدام والفروسية إلى الحياة السائلة بما يمثله فتى مديني صفاته أناقة الهيئة وفتنة النساء.وتعد رائية عمر بن أبي ربيعة (وهل يخفى القمر) من أكثر القصائد شهرةً في العصر الأموي، وهي من القصائد ذائعة الصيت نظمها الشاعر على بحر الرَّمَل، وتقع في ستة عشر بيتًا، اشتُهرَت لمكانة عمر بن أبي ربيعة بين شعراء عصره وبين شعراء قريش على وجه الخصوص.ويقول (ربيعة، 1934 ، صفحة 64) (الطويل)

أمِـــن آلِ نُعـــمٍ أنـــتَ غـــادٍ فمُبكِـــر غـــداةَ غـــدٍ أم رائِـــحٌ فمُهَجِّـــرُ

ويبدو أن عُمر أحب الشِّعر لأجل الحُب، بل كما أحب الحُب، فغنى أعذبَ الغناء وأجمله وأرقَّه، ولم يكن عُمر شاعرًا فقيرًا يتكسَّبُ بالشِّعر، ويَدور به على ذي الوَجاهة والغِنى، فهو ينتسِبُ إلى قريش، وحسْبه هذا نسَبًا، وهو غَني مَوفُور.وقصيدتَه (أمِن آل نُعم) من أعظم القصائد على الإطلاق، لأنها تثبت دعائم القصة في الشعر العربي، ولا بد لي في يوم ما أخرج منها أروع رواية لا تضاهيها رواية في مجالها، وهي قصة عن الحبيب الغادِر على لِسان خليلتِه، فيها رِنَّة الاعتزاز، إنه غادِر لا يُقيم على عَهد، ولا يُبقي على إيمان، كثيرة ما كثُرَتْ هذه الأيمان، وغليظة ما غَلُظت.
نخلص إلى القول إن أهم الأهداف التي يسعى الشاعر في انكسار السلطة الاجتماعية في شعره هو توظيف المرأة في شعره، فيعمد إلى ذلك في طريقتين، الأولى الإشارة إلى النص بأسلوب قصصي، والآخر أسلوب التخفي، اللذان يعدان من أهم يعدان من أهم تقنيات الحداثة السائلة، لما ينطوي عليهما من تشعب يثري العمل الشعري، فالأسلوب القصصي يمنح القدرة على التخفي، وحضور المرأة يمنح القدرة على كسر أفق التوقع لدى القارئ، الأمر الذي يجعل المتلقي يصدق بكل ما يقال في النص.

- **الخـــاتمـــة**

1- لقد نشأت الحداثة السائلة من رحم الحداثة الصلبة، وهي الانهيار التام لمعالم الحياة القديمة، وللمقدسات الموروثة، أنه التصدع الذي أصاب جميع جوانب الحياة، فلا ضابط أخلاقي، ولا اجتماعي يربط الفرد بسبب الاختلاط والامتزاج مع الثقافات الأخرى، حتى أصبح الإنسان، بدون قيم ومبادئ.
2- المرأة قد جعلها الشاعر الصيرورة للحداثة التي يدعو إليها الشاعر باعتبارها تاريخا متواصلا غير مكتمل من الناحية الاجتماعية، إذا استطاع الشاعر أن يوظف هذا الموضوع بلسان المرأة، لتوكيد الذات، وللشعور المتنامي بالهوية، والثورة على القيم الاجتماعية الصلبة، والدعوة الحياة فيها سيولة وميوعة.
3- إنَّ أهم الأهداف التي يسعى الشاعر في انكسار السلطة الاجتماعية في شعره هو توظيف المرأة في شعره، فيعمد إلى ذلك في طريقتين، الأولى الإشارة إلى النص بأسلوب قصصي، والآخر أسلوب

التخفي، اللذان يعدان من أهم يعدان من أهم تقنيات الحداثة السائلة، لما ينطوي عليهما من تشعب يثري العمل الشعري، فالأسلوب القصصي يمنح القدرة على التخفي، وحضور المرأة يمنح القدرة على كسر أفق التوقع لدى القارئ، الأمر الذي يجعل المتلقي يصدق كل ما يقال في النص.

4- إنَّ عمر بن أبي ربيعة أول شاعر في العربية له القدرة توظيف النص بأبعاد أيدلوجية تجعل منه المعشوق، وليس العاشق وهي من تمظهرات الحداثة السائلة في شعره التي يسعى الشاعر إلى تطبيقها في المجتمع الأموي يجعل المتلقي يصدق بكل ما يقال في النص.

المراجع

ابن منظور. (1994). *لسان العرب* (المجلد 3). بيروت: دار صادر.
ادية غضبان محمد. (2011). *توظيف المخطوط في السرد*. بغداد: الجامعة المستنصرية.
آلاء محمد لازم. (2019). الخطاب السياسي في الغزل العمري (قراءة ثانية في غزل عمر ابن أبي ربيعة. *مجلة كلية التربية الأساسية*.
آلآن تورين. (2010). *نقد الحداثة*. (عبد السلام الطويل، المحرر) المغرب: دار افريقيا الشرق.
إياد أحمد محمد سلامة. (بلا تاريخ). الروابط الاجتماعية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي في المجتمع الإسلامي. *مجلة الدراسات الإسلامية ع 69 ص263*(69).
باومان. (2017). *الحداثة السائلة*. (حجاج ابو جبر، المترجمون) الإمارات: الشبكة العربية للابحاث والنشر.
جورج مارتن. (2018). *عاصف السيوف* . بيروت: دار التنوير.
د. إبراهيم علي شكر. (2014). الصورة الحسية في شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية الأساسية*.
رجاء طه محمد القحطاني. (2022). رؤية نقدية لنظرية السيولة باومان،. *مجلة كلية الخدمة للدراسات الاجتماعية*(29).
رجاء لازم رمضان. (2018). الشعر الشميم بين امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة أنموذجا -دراسة فنية-. *مجلة كلية التربية الأساسية*.
ريجموند باومان. (2016). *الأخلاق في عصر الحداثة*. (سعد البازعي، المترجمون) الإمارات: هيئة الثقافة.
زيجمونت باوبان. (2017). *الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين*. (حجاج أبو جبر، المترجمون) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث.
زيجمونت باومان. (2014). *الحداثة والهولوكوست*. (حجاج ابو جبر، المترجمون) القاهرة: مدارات الأبحاث.
زيجمونت باومان. (2016). *الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية*. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
زيجمونت باومان. (2017). *الخوف السائل*. (حجاج أبو جبر، المترجمون) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
سمير الخليل. (2016). *دليل المصطلحات الثقافية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
علي وطفة. (2001). مقاربات في مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة. *مجلة الفكر والنقد*(43).
عمر ابن ابي ربيعة. (1934). *ديوان عمر ابن ابي ربيعة*. بيروت: دار القلم .
محمد الشيكر. (2006). *هيوغر وسؤال الحداثة* . المغرب: دار افريقيا الشرق.
نادية هناوي. (2017). *اللامنتمي بين المطاردة والمصادرة*. الدوحة: دار ضفاف.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 399- 410

هابرماس. (1995). *القول الفلسفي للحداثة*. (فاطمة الجيوسي، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
هوير كهايمر. (2006). *جدل التنوير شذرات فلسفية*. (جورج كتورة، المترجمون) بيروت: دار الكتب الجديدة.
وليم نقولا شقير. (1986). *العرجي وشعر الغزل في العصر الأموي*. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

Liquid Modernity and Its Impact on the Poetry of Omar Ibn Abi Rabi'a

Hassan Ali Alshibani
Department of Arabic Language, College of Arts, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq.

Orcid No: https://orcid.org/0009-0006-5508-8531
Email: hassan.alshibani@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
The study was formed into three sections preceded by a theoretical introduction to the phenomenon of modernity and followed by a brief conclusion about the most important results that the study came out with, in addition to establishing the most important sources and references. My approach in the first section was the breaking and artificiality of social ties, the second section was fear and uncertainty, and the third section was the breaking of the authority of social norms and the control of individualism.

Introduction:

Modernity has changed the components of human life, and redefined time, to give us new meanings more closely associated with capitalism in its advanced stages, and thus raised a question about the nature of humanity and its characteristics. Geography, its borders, meanings and content, and even all the peaks and incubators of human relations, balances of power and civilizational blocs have been redrawn. All relations of production, resources and relations have become intertwined, reflected on people and time. These two components are no longer the subject of science, but sciences have become reshaped in their methods and fields through the qualitative transformations witnessed by science.

The mission of modernity was to release human freedom of choice from the captivity of the unseen, distrust and the absence of certainty in the ability of man to control the world, and to wage an unholy war to subject nature to science, and thus advance the wheel of freedom, guarantee individuality and bring man out of the iron cage of traditions. But traditions have not ended, but our understanding of them has changed, and history has not ended, but problems have occurred that require mixing the old with the modern, so the old is not the conversation did not continue and settle, but we found ourselves in a confused era, and that is fluidity.

As for postponing things, it became the culture of the present, so postponing is a cultural practice that gained its independence in the new era of modernity, and derived its meaning and moral significance from the new significance of time, the time that travels towards a different present (and usually desirable) and preferred to the present that is lived now, and then living life as a journey is in essence a bottomless pit, it forces every present to serve something that has not yet been, and to serve it by shortening the distance, but by shortening the distance, everything meaningful and valuable will dissipate.

The principle of postponing has become the rule of the age, like postponing satisfaction (postponing a need or desire, postponing a moment that represents a delicious experience, postponing pleasure and enjoyment), until postponing came to embody the modern scene, with phrases such as (not yet, not now) where effort was directed towards an unexpected result, which is what is known as the modern society.

The aim of the study is to attempt to stand on the texts of liquid modernity in the poetry of Omar bin Abi Rabi'a, and to highlight the aesthetic and ideological aspects left by liquid modernity in his poetry. The study also seeks to direct this phenomenon from what is shared with it or adjacent to it from other social norms that were prevalent in the Umayyad era.

Keywords: Liquid modernity، Poetry، Omar bin Abi Rabi'a، Manifestations of modernity.